فذلل للمقادير نفسك واعلم بانك غير نايل بالحرص الاحظك وقال بعض
الادب باحظ ادركه غير طالبه وذا احرزه غير جالبه وانشدني بعض اهل
الادب لمحمد بن حازم هذين البيتين في هذا المعنى
يا اسير الطمع الحادث في غلا الهوان ٥ ان عزا لياس خير لك من ذل الاماني
سامح الدهر اذا عز وخذ صفو الزمان ٥ ربما اعدم ذا الحرص لجدي خوالتوا
وليس للحريص غاية مقصوده يقف عندها ولا نهايه محدوده يقنع بها لانه
ان وصل بالحرص الى امل اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل ولو لم يصل
راي اضاعة العنا لوما والصبر عليه حزما وصار لما اسلف من رجايه
اقوي نفسا وانشط املا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم يشيب ابن ادم
ويبقي منه خصلتان الحرص والامل وقيل للمسيح عليه الصلاه والسلام
ما بال المشايخ احرص علي الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم
الدنيا ما لم يذقه الشباب ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم
ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم
وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اقتصدوا في الطلب فان
ما رزقتموه اشد طلبا لكم منكم له وما حرمتموه فلن تنالوه ولو حرصتم
وروي ان جبريل عليه السلام هبط علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
الله تعالي يقرا عليك السلام ويقول لك اقرا بسم الله الرحمن الرحيم لا
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياه الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقي فامر النبي صلي الله عليه وسلم مناديا فنادي
من لم يتادب باداب الله تعالي تقطعت نفسه علي الدنيا حسرات
وقيل مكتوب في بعض الكتب ردوا ابصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا
وقال مجاهد في تاويل قوله تعالي فلنحيينه حياة طيبة قال بالقناعة
وقال الكتم بن صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنا والثروه وقال
بعض السلف قد يخيب الجاهد الساعي ويظفر الوادع الهادي فاخذه
البحتري فقال
لم الق مقدرا علي استحقاقه في الحظ اما ناقصا او زايدا

الحادث
واثرى
ما امل
عنايه

9

وعجبت للكود وحرم ناصبا وعجبت للجد ونعيم قاعدا
ما حط من جزم الارادة وادعي حظ الذي عدم الاراده جاهلا
وقال بعض الحكما من قنع كان غنيا ولو كان مقترا ومن لم يقنع كان
فقيرا وان كان مكثرا وقال بعض البلغا اذا طلبت العز فاطلبه بالطا
عة واذا طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز نصره ومن لزم القنا
عة زال فقره وقال بعض الادبا القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر
وقال بعض الشعرا
اي ادبي من له قنوع يدرك ما نال او تمني والرزق ياتي بلا عنا وربما فات
من تعني
والقناعة تكون علي ثلاثة اقسام اوجه فالوجه الاول ان يقتنع بالبلغة
من دنياه ويصرف عن نفسه التعرض لما سواه وهذا اعلي منازل اهل القناعة
وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا شيت ان تحيي غنيا
فلا تكن في حالة الارضيت بما دونها وقال ملك بن دينار رحمه الله تعالي
ازهد الناس من لم تتجاوز رغبته من الدنيا بلغته وقال بعض الحكما
الرضا بالكفاف يودي الي العفاف وقال بعض الادبا رب ضيق افضل
من سعة وعنا خير من دعة وانشدني بعض اهل الادب وذكرانه
لعلي رضي الله تعالي عنه وكرم وجهه
افادتني القناعة اي عز واي غنا اعز من القناعة
فصيرها لنفسك راس مال وصير بعدها التقوي بضاعة
تحز ربحين عزا بعد ذل وتنعم في الجنان بصبر ساعة
والوجه الثاني ان تنتهي به القناعة الي الكفاف ويحذف الفضول الزايدة
وهذا اوسط احوال المقتنع روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد الا بينه وبين رزقه حجاب فان قنع واقتصد اتاه رزقه وان
هتك الحجاب لم يزد في رزقه وقال بعض الحكما طلب ما فوق الكفاف
اسراف وقال بعض البلغا من رضي بالمقدور قنع بالميسور وقال البحتري

حظ
عمة
عة

Copyright © King Saud University